الوسطى في المال والادب فاجابت : حبه لي رغبني في ان أصيره شجرة استند اليها .) وبعد ان اختبرت ضعف ارادته تركته. فسئلت عن سبب ذلك فقالت: مضت سنة ونصف وانا ارجو انماءه فاذا هو ذئب

قبلة الوعد ختم السماء . فمن يجرأ على كسر هذا الختم يهين الشريعة ويعصى الله

ما قولك بمن يدعي الاخاء وكل ما يرجوه منك تفهه الخاص . حتى اذا ما ذكرته بما يجب عليه او كافته يوماً خدمتك يرجع الى الوراء صائحاً : — ان الاخاء هو التشابه بالداخليات فقط ؟

اذا لم تنل املك فقل هي حكمة الله وعنايته دفعتا عني شراً لم يكن بالحسبان

المرأة في الالياذه

لآلي منثورة للبستاني

ارجح الظن بان اللواتي قد طالعن الياذة هوميروس هن قليلات . غير اني اوكد ظني انه لم توجد سيدة راقية الا وقد عرفت بتعريبها (شعراً) بقلم النابغة السوري العلامة سليمان افندي البستاني ناثينا في مجلس الامة . فقد سدّ ذلك الفراغ الذي كان في لغتنا العربية وزين جيدها بعمله هذا العظيم

كانت نفسي تصبو الى مطالعة هذه الالياذة وهي ذات مقام رفيع عند الشعوب في عالم الادب . حتى اسعدني الحظ بالحصول عليها فطالعتها بلذة فائقة واول ما طالعت منها مقدمة المترجم تلك المقدمة التي يأتي فيها على سيرة صاحب الالياذة . ثم يبحث في موضوعها ويبسط ما فيها من الفائدة للادب والتاريخ وسائر العلوم والفنون . الى ان يذيلها بخاتمة في الشعر العربي واللغة باحثاً فيها عن اتساع العربية وثروتها مما يرفع النفس اعتزازاً بها لا امتهاناً لقدرها (كما هو جار عند بعض المتفرنجين والمتفرنجات الذين يزجون حديثهم بالفاظ عجمية كأن لغتنا قاصرة عن ايجاد الفاظ لاجل التعبير عن افكارهم ثم هم

يتباهون بجهلهم اياها مما يحزن القلب ويمرر النفس) . ثم يأتي على خلاصة موجزة في ما ترآى للمترجم من الداء والدواء للنهضة الحديثة ومستقبل اللغة . كل ذلك باسلوب لطيف لذيذ يرغب النفس في المستزيد

ولما انتهيت الى الالياذة هالني حجمها وكثرة ابياتها البالغة حوالي الاحد عشر الف بيت من الشعر . ففخت الملل ولكن لم اكن اقرأ نشيداً واحداً حتى يزيد الشوق في النفس للولوج الى الثاني . ولا غرو في ذلك فالالياذة ملجمة ادبية تاريخية علمية جغرافية لغوية حكمية واسعة الباحث متنوعة الاحاديث مفعمة بنوادر ظريفة واساطير مفكهة مفيدة تتجلى في معانيها مظاهر السيادة والبسالة والعزم والهمة اسنى جلاء وتتلالا، من خلال اسطرها مغزى الصداقة والامانة والحنو وكرم الخلال والصبر والحكمة اسمى تلالؤ . وكذلك تتبين مهمّة الطياشة والهوى وزيق الشباب واحقد والعناد وما اشبه مما هو عبرة وذكرى لكل مطالع

واحسن وصف لها قول المعرب وقد وفاها حقها واجمل بقوله

« انها درة عقد ما نظم الشعراء في كل عصر وبلاد مما تقدم زمن هوميروس وما تأخر عنه »

وفضلاً عن شهرتها الطائرة بنقلها الى اكثر لغات الارض وثباتها على قدميتها قد ازدانت بشرحها الذي جاء وافياً جامعاً لكل ما لذ وطاب للفكر من بحث جميل مفيد وايضاحات لطيفة سامية يأنس بها المطالع فيقترف من بحرها الواسع بالمعرفة الدقيقة ولا سيما في تاريخ الامة العربية في جاهليتها وحضارتها فضلاً عن تاريخ الامة اليونانية واساطيرها الغريبة

ومما لبهجني اني عثرت في هذا الشرح على عدة اراء لطيفة لحضرة المعرّب الكريم في المرأة ايضاحاً لبعض ما جاء في الالياذة من وصف اخلاق المرأة وعاداتها وواجباتها وما كان لها من المنزلة السامية في عصر هوميروس . (ولا غرابة في ذلك فالالياذة كلها مبنية على شذرة من حرب طروادة التي اشتعلت بسبب امرأة) وهي اراء سامية دفنت بها ان تبقى مستورة في الالياذة فاحببت ان التقط بعض تلك الدرر لا نثرها بين جمهور قارئات الحسناء افادة وتنكتة لمن ولكي ترين الحسناء جيدها بقلادة غراء يكنفها سناء لانها من نظم البستاني الشهير .

وها بعض ما ورد فيها من نصه الشائق قوله حرسه الله بياناً لمنزلة المرأة عند هوميروس

« ان هوميروس كان يصف اخلاق النساء والرجال ويظهر كلاً من الحسن والقبيح في موضعه . ولما كان يبين محل الانتقاد في طبائع النساء كان يثبت لهنّ الفضل في مواضعه لانه كان اميل الناس الى رفع شان المرأة وقد احلها محلاً لم يحلّها فيه واحد قبله ولا بعده الى ما يقارب ايامنا هذه . وكثيراً ما يبين مواطن الضعف من الذكور ومواضع القوة من الاناث والوسائل التي تتذرع بها النساء لبلوغ مارمين واستذلال رجالهنّ . وكم من المرات يظهر حنان الوالدة وعنايتها وقلق المراة على زوجها وحنانها عليه »

وما الطف قوله . ان الحياء زينة النساء فمن قامت منهنّ الى اعداد زينتها فلتتحجب عن الابصار . وان الرجال اشغف ما يكونون بالنساء اذا برزنّ لهم بثوب الحشمة . وان التهتك يطفيء جذوة الغرام . وان ليس للمراة ان تحقر قدر الزين لزوجها فانما زينتها وحليها لهُ لا سواه . وهي عظة حسنة للمراة واللواتي يتبرجنّ ويتبهرجن لكل رجل غير رجالهنّ كان الزوج غير خليق بالنظر الى حلاوة امراته وحليها ما لم يتوسّل الى ذلك بوجود قريب او غريب »

وما اسمى قوله عن كيفية سلوك واخلاق المراة .

« لا يكفي ان تكون المراة حسنة البزة جميلة الخلق بل لا بدّ ان تكون على خلق تستلق به قلب الرجل . وان لا تحقر مجاملته بين القول شان اللواتي يترفعن عن التودد الى رجالهنّ خوفاً من اطماعهم بهنّ او طلباً للتخفيف من سلطتهم عليهنّ ويغيب عنهن انّ مكامن الاحقاد وراء الكلام الخشن . وعذب المقال يزيل الضغائن من صدور سليطات النساء وظلام الرجال »

ومما يجدر ذكره النصح اللطيف والدرس المفيد للمتزوجات وهنّ اللواتي قد يتجاوزن اداب المعاملة لاناء الاجانب فيتعدّين حرمة المجاسنة الى التداعب ويثبن وثبة واحدة من كثرة الادب الى قلة الادب

وقوله عن المهر « ومن جهة المهر وهو عكس الدوطة في عصرنا فقد كان منذ القديم من حقوق العروس وابيها ومن قام مقامه من ذويها ولم يصر من حقوق الزوج في بعض الاحوال الاّ في عصرنا او ما ماثل ما ذكره هيرودوتس من زواج البابليات اذ كانوا

يجمعون الاوانس الفتيات والعوانس اللاتي طال بهنّ القعود مرة كل سنة فيجتمع اليهن كل عزب وطالب ثم ينادى باجملهنّ وتدفع للدافع المهر الاعظم ثم ينادى بمن تليها وهكذا الى ان تنفق الجميلات فيوخذ مهرهنّ جميعاً وينادى بالباقيات مع اضافة مبلغ الى كل منهنّ وتدفع للفتاة التي لم ترزق بجمال للقانع بايسر مبلغ الى ان تتم المناقصة في الدور الثاني كما تمت فالزايدة في الدور الاول وهكذا فالجميلات يمهرن رفيقاتهنّ . وعلى كلّ فليس من المهر شيء للعرائس وذويهنّ . بل يودّى الفريق من الازواج ما يوخذ من الفريق الاخر . على ان هذه الحكمة لم تؤثر الا عن بابل . واما العبرانيون والعرب فكانوا كاليونان .

والمهر مهران احدهما للاهل والاخر للفتاة فابرهيم الخليل اهدى خرصاً من ذهب وسوارين الى رفقة خطيبة ابنه اسحق ويعقوب خدم لابان سبع سنين بمهر ابنته ليا وسبعاً بمهر اختها راحيل

والمهر في جاهلية العرب كان في الغالب لابي البنت او اهلها حتى لقد كانوا اذا ولد لاحدهم بنت يقولون له « هنيئاً لك النافجة » اي المعظمة لمالك لانك تاخذمهرها فتضمه الى مالك فينتفخ وربما تجاوز الاهل عن المهر لابنتهم اذا كانوا من ذوي اليسار . والظاهر ان العرب لم يكونوا جميعاً على مذهب واحد من هذه الوجهة . اذ لو كانوا كلهم يرجون السعة وازدياد الثروة من وراء البنات لما فشت بين الكثير من قبائلهم عادة الوأد اي دفن البنات وهنّ حيات .

ومن ارقّ والطف المقال في دفاع حضرته عن المرأة عند سياق الكلام عن ذكر العلة لانتشاب الحرب بين اليونان والطرواد بسبب امرأة ما ذكره حفظه الله

« لست ادري أهي سنة في خلق الله ام تحامل من المشترعين والشعراء ان تعزى نشأة الفتن والشرور الى ربّات الجمال وبنات جنسهنّ منذ اغوت امناحوا اباناً آدم فقد علمنا ان غادة حسناء كانت العلة في تلاحم امتين عظيمتين وهي هيلانه زوج منيلا . وان عذراء غيرها كانت السبب في انهيال غضب الالهة على اليونان وزى ايضاً ان معظم الفتن التي ثارت بين الارباب نشأت عن مكامن صدر الانثى حتى في السماء ترى هذا في شعر هوميروس مع انه لم يوفّ شاعر ما وفّى من حق بنات الجنس الجميل بكل احوالهنّ واثبات فضائلهن وهن بنات واخوات وازواج وامهات احراراً ورقيقات . على ان هوميروس كان

مصوراً قصّر عن شاوه في وصف احوال الطبيعة كل شاعر ورسّام فالمّ بها من كل اطرافها ومثل ما حسن منها وما ساء »

الى ان يقول — والمعجبين بوليات المحاسن ان يقولوا دفاعاً عنهنّ في هذا الموضع واشباهه انه لما كان الجمال مطمع بصر الرفيع والوضيع والنساء منه النصيب الاوفر كان هو منشأ النزاع . فما بعد ذلك جريرة لصاحب ذخيرٍ ثمين يتنازع الناس على احرازه فان كان من ثمة اثم فهو اثم المتنازعين من الرجال »

وعدا ذلك فالايادة ولا سيما شرحها مشحونان بفوائد غزيرة وهي جديرة بان تتزين بها المكاتب احرازاً لما حوته من نفيس الاحوال وبدائع المعاني بل يخلق بكل اديبة ءولعة بالمطالعة المفيدة ان تقتني هذا الكتاب النفيس وتتطالعه بالامعان

صيدا مريم زكا

امبراطور المانيا والسيدات

القى الامبراطور غليوم خطاباً في كنسبرغ من عهد قريب انكر فيه سعي السيدات في المطالبة بحقوقهن وطموحهن الى الرتب والوظائف . ومما جاء في ذلك الخطاب قول جلالته « لنذكر دائماً ان وظيفة المرأة تنحصر في تدبير المنزل وتربيـة الاولاد . واني لا كره سعي السيدات الى الحصول على الرتب والوظائف في الحكومة والتداخل في شؤون السياسة » فاحدث ذلك اشد واسوأ تأثير في السيدات الالمانيات فعقدن اجتماعاً احتججن فيه على مجاهرة الامبراطور بمثل هذه الافكار الرجعية . وكان للسيدة منّا كاور المهارة الفائقة في تفنيد اقوال جلالته ولوم مامودي الحكومة الذين لم يتخذوا الوسائل الفعالة لمنع انتشار مثل هذه الخطب المملوءة من المبادي الرجعية والنزعات الاستبدادية . فكان لكلامها تأثير عظيم .

ثم عقبتها السيدة شريبر وهي من اكبر المطالبات بحقوق المرأة في المانيا واشارت الى ان تسعة ملايين من السيدات في وطنها يفتتن من تعب